

## الحلقة (22) من برنامج فادعوه بها 3 : إن الله رفيق

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى أحمده حق حمده له الحمد كله لا أحمصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - 00:00:05

لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم. وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه اللهم صلي على محمد - 00:00:18

وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد أما بعد فحياتكم الله أيها الأخوة والأخوات ومرحباً بكم في برنامجكم فادعوه بها هذا البرنامج الذي نتناول فيه أسماء الله تعالى التي جاءت في القرآن وفي - 00:00:32

نقف مع بعض هذه الأسماء مستجلين معانيها متلمسين مفهومها مواردتها دلالاتها كل ما يتعلق بها على قدر السعة والامكان فنسأل الله الاعانة والتسديد في هذه الحلقة سنتناول أسماء من أسماء الله تعالى لم يذكره الله في كتابه بل جاء الخبر عنه في - 00:00:50 قول رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الأخبار ومن الأحكام وجب قبوله. قال الله تعالى ما اتاكما الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - 00:01:15

كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأخبار عن الله أو عن سائر ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وجب تصديقه والقبول له والإيمان به كما إنما كما انه ما جاء به - 00:01:29

من الأحكام وجب أخذها والتسليم له فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً. وقد قال الله تعالى وما كان لرسول وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخبرة من - 00:01:45

امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً بعيداً اللهم أهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اسم الله تعالى الرفيق لم يأتي ذكره في الكتاب إنما جاء ذكره في السنة المطهرة - 00:02:05

في كلام من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم. فقد قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم كما في ما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق - 00:02:20

وقد أخذ هذا الاسم آراءً جماعة من أهل العلم واتبواه لله عز وجل كما جاء في السنة النبوية وبعضهم قال إن هذا وصف وليس اسمًا. وعلى كل حال هو من أسماء الله عز وجل فيما يظهر. وقد أثبت ذلك جماعة - 00:02:36

من أهل العلم ما معنى الرفق؟ الرفق في اللغة دائرة على الموافقة وعلى المقاربة وعلى عدم العنف فالرفق في الشيء هو مقارنته ملاطفته ملائنته آراءً لا يكون فيه عنف هذا دلالته في اللغة. أما معناه في صفات الله عز - 00:02:55

وجل الرفق الذي اتصف الله تعالى به هو انه جل وعلا ذو احساناً بعباده ليس بعجلهم باليعقوبة او ما يخافونه من او ما اه يخافونه من التوازى والبلاء والمصائب - 00:03:18

فالله تعالى رفيق بعباده ذو اناة في تعامله معهم جل وعلا. وفي شأنه معهم ليس فقط في القدر بل في القدر وفي التشريع ولذلك من اسمائه الرفيق سبحانه وبحمده رفيق في افعاله رفيق في شرعه - 00:03:40

ودينه ولذلك كان جل في علاه على غاية الكمال في هذا الوصف قدرًا وكونا وشرعاً وديناً واماً ولنتلمس ذلك بالنظر الى شيء من افعال الله عز وجل والى شرعه. فيقول الله تعالى فيما ذكره - 00:04:01

من خلقه ان كل شيء خلقناه بقدر وهذا دليل على اتقان الخلق وانه في غاية الرفق فليس في شيء من خلقه جل وعلا خروج عن الرفق

بل خلقه سبحانه وبحمده - 00:04:23

كان في غاية الرفق والاحسان والاتقان ولذلك كان خلقه كما قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء. ان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ليس عجزا عن ان يوجدها بكن فهو الذي اذا اراد شيئا - 00:04:43

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. لكن ذلك من حكمته ومن عظيم رحمته بعباده من رحمته بخلقه ان اوجده على هذه الصورة التي اخبرنا بها لحكمة يعلمها سبحانه وبحمده - 00:05:03

هذا ما يتعلق برفقه في خلقه وفي امره جل وعلا الكوني. اما رفقه في شرعه فالله سبحانه وبحمده رفيق في شرعه فقد بنى هذا الشرع على اليسر والسهولة كما قال الله تعالى ما جعل الله عليكم في الدين من حرج - 00:05:21

وكما قال تعالى ي يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وكما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذك فهل من مذكر. كل هذا الذي يخبر الله تعالى عنه في كتابه فيما يتعلق بدينه انما هو من رفقه بعباده جل في علاه. ومن رفقه انه لم ينزل التكاليف مرة واحدة - 00:05:41

بل كان ذلك متدرجا منجما على حسب الواقع على حسب الحوائج على حسب ما تقتضيه احوال الناس في التشريع وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا - 00:06:04

هكذا جعل الله تعالى هذا الانزال على هذا النحو من التفريق والتنجيم في نزوله حتى ينال العباد التعبد لله بقبول الاخبار على وجه يحصل به اطمئنان قلوبهم وانشراح صدورهم والانارة في بلوغ ما يطلبها - 00:06:24

وربهم منهم. ولهذا في تشريع الصلاة فرض الله تعالى الصلاة اولا على الناس دون تحديد لقدرها ولا على ولا ركعاتها بتحديد انما قال تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه - 00:06:45

او انقص منه قليل او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. ثم جاء بعد ذلك التخفيف آآ على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذه الامة بعد مدة من الوقت لاجل تحقيق - 00:07:05

هذا الرفق فقال جل في علاه والله يقدر علم ان لم تحصوه فتاتب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن. علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله - 00:07:20

فاقرأوا ما تيسر منه. هذا من رفق الله تعالى بعباده ان خف عنهم. كذلك في القتال في اول الامر فرظ الله تعالى القتال الواحد في مقابل العشرة ثم لما شق عليهم وعلم منهم ضعفا قال الان خف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفه - 00:07:40

فكأن التخفيف ان يكون الرجل في مقابل رجلين من من اهل الكفر وذلك من تخفيض الله تعالى. في فرض الصلاة رفق الله تعالى تخفيضه بعباده ان فرض الصلاة خمسين لحاجتهم اليها وليس لحاجته الى عبادتنا نحن محتاجون للصلاه فرضها خمسين - 00:08:01

عظيم الحاجة اليها ثم لما حصلت المراجعة كان من فضله ورفقه بعباده ان ابقاءها جل وعلا خمسين في الاجر وهي خمسة في العدد لرفق بالعباد وآآ التيسير عليهم اذا الرفق - 00:08:23

بكل امر من امره جل في علاه. في خلقه وتدبيره لامر مملكته جل في علاه. وايضا في تشريعه ودينه الذي شرعه لعباده الرفق لا يخلو عن شيء من افعال الله تعالى وتشريعه فهي صفة له سبحانه وبحمده. ان - 00:08:41

الرفقة يحبه الله تعالى لانه الرفيق وهو الرفق يحب اهل الرفق بل يعطيهم بالرفق فوق امانى. يعطيهم فوق ما يتمنون بالرفق. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق - 00:09:05

حبوا الرفق وهذا يدفع المؤمن الى ان يتحلى بهذا الوصف. وان يتذكر ان ربه رفيق وان جزاء مقابلة هذا الرفق حتى يناله على وجه الكمال من الله ان يكون هو رفيق ايضا في معاملته للخلق - 00:09:22

فان الرفق بالخلق موجب لرفق الخالق بك فاجتهد ان تكون رفيقا بالخلق. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مستحضرها هذا حتى في معاملته لمن يعاديه ومن يعارضه ومن به فقد جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان رهطا من اليهود دخلوا

على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له - 00:09:39

السام عليك السام السلام عليك السام هو الموت يدعون عليه بالموت لكن هم جاءوا بها على هذا النحو الذي لو بها استنتم لهم ليوهموها  
انهم يسلمون عليه فيسمعها كأنهم قالوا السلام عليك وهم لا يقولون السلام انما يقولون السام يعني الموت عليك - 00:10:03  
قالت عائشة لما فهمت ما قالوا قالت وعليكم السام واللعنة اي عليكم الموت واللعنة غضبا للنبي صلى الله عليه وسلم وكرها ما سمعته  
منه منهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة - 00:10:26  
ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم يعني  
رددت عليهم بما قالوا لي فكفى هذا في تحقيق المقصود مقابلة الاساءة بمثلها دون تجاوز للحد - 00:10:45  
وفي رواية اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هي عائشة لما قالت السلام عليكم اللعنة ان الله لا يحب الفحشاء ولا التفاحش  
قالوا قولنا فرددنا عليهم فلم يضرنا شيء - 00:11:08

ولزمهم الى يوم القيمة يعني ما قال لهم صلى الله عليه وسلم من المقوله التي وجهوا اليه من قولهم السام عليك ان الرفقة يكون  
بالنظر الى اهل التقصير والحسنة بالرحمة لهم فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:21  
كان ارحم الخلق بالناس. كان يطلب الاعذار لهم ويبحث عن المخارج لهم. ويسهل لهم العودة والاوبة هكذا ينبغي ان يكون المؤمن  
رفيقا باهل القصور والتقصير. وليدرك نعمة الله عليه انه من نعمة الله عليه ان - 00:11:44  
وقاهم شرور تلك السينات التي تورط فيها الاخرون. والله لولا الله ما كان لك من الفضل على احد بل كنت ايضا مثلهم تذكر انه لو  
شاء الله كنت ايضا مثلهم. لكن من الله عليك لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم. فالفضل في كل ما انت فيه للرب - 00:12:04  
الرحمن فاشكره جل في علاه واثني عليه خيرا لانه المتفضل عليك. بان هداك ولا تنظر الى غيرك بنظرية الدون بل بهم لتخرجهم مما  
هم فيه. النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتى له برجل يشرب الخمر فيجلده. فقال احد الصحابة لعن الله ما - 00:12:30  
اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما علمت الا انه يحب الله ورسوله. عاقبة لاجراء حد الله وانزال ما فرضه الله من  
عقوبة لكنه مع ذلك لم يلغى ما فيه من خير - 00:12:50

بل قال ما علمت الا انه يحب الله ورسوله. فالرفق ينبغي ان يستحضر في التعامل مع الخلق كلهم مع صالحهم معاصيهم مع المستقيم  
ومع غيره. لانه بالرفق يحصل من الخير ما لا يتصوره الانسان. ويكتفي فيه ما - 00:13:05  
جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير. من يحرم الرفق الرفق يحرم الخير. فنسأل الله ان يرزقنا  
واياكم الرفق وان يجعلنا من اهله وان يمن علينا برفقه الذي يشمل احوالنا وشؤوننا ويصلحنا في حالنا ومالنا والى - 00:13:25  
القائم في حلقة قادمة من برنامجكم فادعوه بها استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:45